أرض جديدة

لا بدّ من يوم تتوحّد فيه البشريّة فتغدو هذه الدول وهذه الدويلات التي يكتظّ بها سطح الأرض دولة واحدة لا منافس لها في الحكم والسلطان إلّا الطبيعة. وإذ ذاك فالقوى البدنيّة والروحيّة الهائلة التي تهدرها اليوم شعوب الأرض هدراً في المحافظة على كيانها القومي والسياسي والاقتصادي أو في توسيع ذلك الكيان على حساب جاراتها القريبات والبعيدات تتحوّل جميعها من أسلحة هدّامة أثيمة إلى أسلحة بنّاءة كريمة. فهي هدامة وأثيمة ما دام الإنسان يستعملها لامتهان كرامة أخيه الإنسان ولمزاحمته على لقمة يتبلّغ بها أو على ساعة من الهناءة يكشح بها غيوم المعيشة عن قلبه. وهي بنّاءة وكريمة عندما يلجأ إليها الإنسان ليبتزّ من الطبيعة خيراتها ويفضّ ما أُغلق عليه من أسرارها فيسخّرها لغاياته بدلاً من أن يكون مسخَّراً لغاياتها، ويذلّلها لمشيئته بدلاً من أن يكون عبداً لمشيئتها.

لا بدّ من يوم تتمزّق فيه غشاوات التعصّب الإقليمي والعرقي والديني عن أعين الناس فيبصرون من بعد عمى،